الاستشراف في الحديث النبوي (الواقع السياسي للمسلمين اليوم من خلال كتب الحديث).

رقاد الجيلالي- استاذ مؤقت المركز الجامعي تيسمسيلت- المؤسسة الأصلية / جامعة أبو بكر بلقايد- تلمسان.

البريد الالكتروني: djalalbenomar@gmail.com

الهاتـــــف: 0797613433.

الجيلالي كرايس- استاذ مؤقت المركز الجامعي تيسمسيلت- الجامعة الأصلية / جامعة وهران 02

البريد الالكتروني:kerais2014@hotmail.fr

رقم الهاتف: 07.92.66.14.3

الملخص:

يعتبر القرآن الكريم الكتاب الوحيد الذي تحدى القراء والنقاد، على ان يؤتوا بمثله او بجزء منه، او بسورة واحدة منه، ثم اخبرهم بكل يقين انهم لم يقدروا ولن يقدروا، وهنا يمكن الاشارة الى قمة الأعجاز في النص القرآني، من حيث الصيغ والتراكيب والمعاني، والقدرة على التنبؤ، واستشراف المستقبل، حيث ان القرآن الكريم اشار الى احداث النهاية، والى وضع المسلمين وعلاقتهم بغيرهم من الامم في العصور القادمة، لكن بقي الاستشراف القرآني عاما ولم يفصل في تلك الوقائع، وهنا جاء دور الحديث النبوي والذي يعتبر احد اشكال الوحي غير المباشر، والذي جاء في شكل تنبؤات وتوقعات لحال المسلمين في اخر الزمن، حيث اشار النبي صلى الله عليه وسلم بدقة متناهية الى حال المسلمين وكيف ان ابتعادهم عن الفهم الصحيح للإسلام، ستترتب عليه صراعات داخلية بين المسلمين وانقسام وتشظي للامة، بالإضافة الى تحولها الى هدف من طرف غيرها من الامم، وقائع نعيشها اليوم كما اشارت اليها الاحاديث النبوية الشريفة، وهذا نوع اخر من الاعجاز القرآني، الذي تولى النص الحديثي مسؤولية التعبير عنه، وهو اعجاز متعلق بالوضع السياسي والجغرافي والجيوستراتيجي لواقع المسلمين، وهو يشير ايضا الى مدى تعلق المشروع السياسي للمسلمين بالنص الديني، وان اي تحول عن الاسلام سيؤدي الى تحولات عميقة تتعلق بواقع المسلمين في الجانب السياسي والاقتصادي والامني، وهذا ما سنحاول ابرازه من خلال الاعتماد على نصوص حديثية تحمل اشارات استشرافية.

الكلمات المفتاحية: النص الحديثي، الاستشراف، الاعجاز، التحولات السياسية، واقع المسلمين.

Abstract:

The Koran is the only book that challenges readers and critics to make like it ,or a part of it or one quranic verse of it . Then he told them with certain certaintly that they

تاريخ الإرسال: 2018/06/05 **تاريخ القبول:**2019/11/17 **تاريخ النشر:**2019/12/31

could not and they Will not be able to make it. Here we can refer to the miracles un the text of the Koran in terms of formulas ,structures, meaning ,the ability of predict and forward to the future ;where the Koran refered to the events of the end And to the status of Muslims and their relations with other nations on the coming âges, but the quranic foresight stayed general and did not specify the facts. Here comes the role of the Prophet's Hadith, which is one of the forms of indirect révélation, and which came in the form of predictions and expectations of the Muslims at the end if time Of time On addition to turning it into an intented by other nations as indicated by the noble Prophet's Hadiths.This is an other type of Quranic miracle that the text of Hadith has taken responsability for its expression . And it is a miracle related to the political ,geographical and geostrategic status of the reality of Muslims, and it also points to the extent to which the political projet of Muslims is attached to the religious text ; and that any shift from Islam Will result in profound transformations related to the reality of Muslims in the political economic and security aspects . This is what is what we Will try to show it by relying on religious texts with forward-looking sings.

Keywords:

Text of Hadith, Foresight, Miracle, political transformation, The reality of Muslims.

مقدمة:

﴿الم (1) ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (2)﴾[1]، هكذا يخاطب القرآن في اكبر سورة منه البشر، وفق منطق متعالي ومتسامي، فأي بشر ومهما بلغ في العلم والمعرفة، لا يمكنه ان يخاطب غيره بمثل هذه النبرة، التي فيها الكثير من التحدي والسمو، لكن الخطيب هو الله، وبذلك فخطابه هو خطاب الواثق والمتيقن من الحبكة الفريدة الموجودة في النص القرآني، وهي حبكة لا يمكن تقليدها أو التشبه بها، لأنها تعبر عن فكرة الاعجاز، والتحدي مع الإقرار بعد وجود من يتحدى أو من يحاول المنافسة، انه اعجاز ايضا لا يقتصر على المبنى والمعنى اللغويين، انه تحدي علمي، واستشرافي، ومعرفي، ووجودي، وفيه الكثير من اخبار الماضي والحاضر والمستقبل، فانص القرآني كلام جامع مانع، وهو منسوج وفق منطق يتجاوز عقول البشر ومنطقهم وقدرتهم على الخطاب.

وإذا عدنا إلى النص الحديثي، وهو كلام النبي صلى الله عليه وسلم، نجده هو الآخر ذو منطق اعجازي، وبلاغة نادرة، وايجاز واختصار، قل نظيره، فهو الشارح والمفسر للقران الكريم، والمبين لعامه وخاصه ومجمله ومفصله. وهو يحمل في طياته وتراكيبه الكثير من النصوص الاستشرافية، المبنية على حقائق علمية، قد تم

[1]- سورة البقرة، القرآن الكريم، الاية 02/01.

تاريخ الإرسال: 2018/06/05 تاريخ القبول:2019/11/17 تاريخ النشر:2019/12/31

اثبتها في مراحل عدة من تاريخ البشرية، ولذلك حق لنا اليوم نحن كمسلمين العودة الى النص الحديثي من اجل معرفة التطورات على مستوى العلاقات الدولية، ومحاولة الانطلاق منها في فهم الفواعل الدولية والمتغيرات الراهنة، وهنا يمكن الجانب الاعجازي للنص الحديثي، الذي يقوم على نزعة استشرافية بحقائق علمية، وهنا يمكن طرح السؤال التالي، كيف يمكن عن طريق النص الحديثي استشراف التطورات السياسية الحاصلة اليوم، والانطلاق منها في تغيير واقع المسلمين في العالم؟

شرح مفاهيم الدراسة: لقد اعتمدنا في هذه الورقة على مجموعة من المفاهيم، وقد قدمنا لها تعريفات من اقتراح الباحثين، وهي تعريفات مقترحة من خلال الواقع الذي نعيشه اليوم كأمة اسلامية.

النص الحديثي: ونقصد بها كل ما جاء عن النبي من اخبار صحيحة، قد شملتها كتب الحديث المعتمدة، وهي تنقل اقوال افعال وتقارير النبي صلى الله عليه وسلم، وهي تتصف بالعدل والحكمة والنزعة العلمية، كونها احد تجليات الوحي، الذي جاء على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ، وهي شارحة ومفسرة للقران الكريم، كما انها تحتوي اخبار الماضي الحاضر والمستقبل.

الاستشراف: ونقصد به تلك الدارسات العلمية التي تنطلق من معطيات حقيقة في الحاضر او الواقع، من اجل رسم خارطة للمستقبل، وتوقع التحولات والتغيرات التي سيمر بها مجتمع من المجتمعات، وهي تقدم جملة من السيناريوهات محتملة الوقوع، كما انه علم يهدف الى تقديم خطة حمايه وذلك عن طريق توعية المجتمع من المخاطر المحدقة به في العصور القادمة، وهو عملية علمية وليست اعتباطية او تكهنية.

الاعجاز: ونقصد به القدرة على التحدي مع اليقين بعدم قدرة المتحدى على الرد او المعارضة، وهو خاص بالأنبياء الذين عن طريق الوحي، قد اطلعهم الله تعالى على جزء من الغيب، فتحدثوا به وبشرو وحذرو من امور قد تقع في المستقبل القريب او المتوسط او البعيد، وقد حدثت تلك الامور ولم يستطع البشر انكار ذلك او التكذيب به، مثل احداث اخر الزمان التي نعيش بعضها اليوم، وقد اشارت اليه النصوص الحديثية المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

التحولات السياسية: ونقصد بها التغيرات التي شهدها العالم ويشهدها على المستوى السياسي، وهي تحولت تتعلق بمكانة دولة من الدول او امة من الامم، سواء من السيء الى الحسن او العكس، ونحن نقصد بها التغيرات في وضعية المسلمين وقوتهم ومكانتهم وعلاقتهم بالشعوب الاخرى، ومدى تأثيرهم وتأثرهم بالقرارات الدولية القائمة على القوة والنفوذ، كما انها تحولات اشارت اليها النصوص الحديثية واستشرفت حصولها.

واقع المسلمين: ونقصد بها الوضع السياسي الراهن للمسلمين، حيث يعيشون حلة من التمزق السياسي والانقسام المذهبي والديني، بالإضافة الى تراجع مكانتهم الدولية، وخروجهم من معادلة القوة وتحولهم الى ساحة للصراع الدولي، بالإضافة الى تعرضهم للاضطهاد نتيجة ابتعادهم عن دينهم، وهذا ما جاء في شكل احاديث

تاريخ الإرسال: 2018/06/05 **تاريخ القبول:**2019/11/17 **تاريخ النشر:**2019/12/31

استشرافية، توقع فيها النبي صلى الله عليه وسلم تراجع وضع المسلمين وربط ذلك بمدى علاقتهم بدينهم، حيث اشار الى انه كل ما ابتعد المسلمون عن دينهم الا وتحولوا الى كيان ضعيف ومترهل في خارطة القوى الدولية.

المنهج: لقد اعتمدنا في هذه الورقة على المنهج التحليلي، حيث حاولنا العودة الى النصوص الحديثية واستخراج ما فيها من اخبار ونبوءات ذات نزعة استشرافية

المدخل النظري: اعتمدنا على فكرة الاستشراف كنوع من التخطيط الاستراتيجي القائم على رسم مجموعة من السيناريوهات المتوقعة الحصول، نتيجة حسابات علمية ومعلومات يقينية يعتمد عليها المستشرف.

الاستشراف السياسي وفكرة رسم المستقبل:

يقول «غاستون بارجي (Gaston Berger)»: "إننا مع الاستشراف لا بد أن ننظر نظرا فسيحا وعميقا وأن نفكر في الانسان وأن نجازف"[1]، مقولة تستحق التمعن والنظر في مدلولاتها عن كثب، حيث لم يعد هناك مكان للارتجال ولا للاعتباط، في رسم السياسيات، وتحديد الخيرات الكبرى لامة من الامم، بل الصوت صوت العلم، ولا حقيقة ولا مستقبل دون دراسات بحثية جادة، تخبرنا بنوع من الدقة عن اي وجهة علينا الاتباع، وهي ايضا تخبرنا حول معطيات الحاضر ودورها في رسم المستقبل، لأن الاستشراف خاصة على المستوى السياسي، يعني هل سيكون لامة من الامم دور في اللعبة الدولية، في المستقبل القريب او المتوسط او البعيد؟ فإمكانيات اليوم هي صورة المستقبل، والوضع السياسي الحالي، هو من سيخبرنا عن وضعنا في المستقبل، حيث تزيد احتمالات الصراع والتنازع بين الدول وبين الامم، خاصة بعد استفاقة ما بعد الحداثة وعدوة الخلفيات الدينية لرسم العلاقات الدولية، وتحديد الجغرافيا وصناعة التاريخ، اذ يمكن العودة الى الولايات المتحدة الامريكية، تلك الدولة التي اصبحت حدودها وامنها القومي يشكل امتدادا لا متناهي، واصبح هاجس الارهاب ذو الخلفية الدينية استراتيجيتها المفضلة في شن الحروب الاستباقية، والبحث عن توسيع حديقتها الخلفية، وخلق مجال استراتيجي ربما يستغرق العالم كله عرضا وطولا، لكنها استراتيجيا اصبحت تعتمد النظرة الدينية اليمينية، حيث ان الطابع السياسي الديني للقومية الامريكية اصبح يشكل رسالة تبشريه منذ عام 1997[2]

اذا فالاستراتيجية الدفاعية الأمريكية اليوم، تقوم على اعادة بعث الروح الدينية في المواطن الامريكي، وهي نظرة تعود الى نبوءات الكتب المقدسة، التي تتحدث عن حتمية الصراع الديني، او ما يمكن التعبير عنه بفكرة حيازة الله، وحيازة الخلاص، وهنا نستطيع القول ان اخبار الكتب المقدسة التي تخلى عنه العقل الحداثي في

[1]- مشال غودي وقيس الهامي، الاستشراف الاستراتيجية – المشاكل والمناهج –كراس ليبيسور20، بدون دولة، الطبعة الثانية، سنة 2005، ص06

[2]- حسام كاصي، الاطار الديني للسياسة الخارجية الامريكية، (115 –)، مجموعة من الباحثين، الشرق الاوسط في ظل اجندات السياسة الخارجية الامريكية دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين حكم اوبما وترامب، المركز الديمقراطي العربي، المانيا، الطبعة الاولى، سنة 2017، ص 158.

تاريخ الإرسال: 2018/06/05 تاريخ القبول:2019/11/17 تاريخ النشر:2019/12/31

ويم من الايام، هو اليوم ينطلق منها ويدرك مدى جدية طابعها الاستشرافي في فهم صراعات الحاضر وما ستفضي اليه في المستقبل البعيد.

الواقع السياسي اليوم في العالم مضطرب ومشحون، والصراع حول التمدد والتوسع، والسيطرة على موارد الطاقة والمياه التي اصبحت شحيحة، في ظل نمو بشري رهيب، يثبت ان كل الدول خاصة القوى العظمة، تعمل على دراسة متغيرات المرحلة المستقبلية، وماهي الحصص التي يجب الحصول عليها او تامين الحصول عليها، عبر العالم، خاصة في المناطق الجيوستراتيجية، مثل الممرات البحرية، والمضائق، ومناطق المياه العذبة، وكذلك السيطرة على الدول التي تعتبر مواقعها الجغرافية مواقع مفتاحية في الصراع الدولي، خاصة المنطقة العربية، التي اصبحت كل الحروب موجهة اليها، فمن جهة هي تحتوي على الامكان المقدسة للديانات السماوية الثلاثة، ومن جهة اخرى موقعها الحساس والذي يربط ثلاث قارة ببعضها البعض، وهي ايضا مناطق متعددة العرقيات والطوائف الدينية، مما يسهل جرها الى دائرة الحروب الاستباقية، من اجل اعادة رسم خريطة العالم، والتحكم في كل ما سيحدث في المستقبل، وهنا يأتي دور الاستشراف والتخطيط، وكذلك وضع الخطط البديلة لمتغيرات متسارعة، تجعل من مستقبل البشرية، وخارطة تموقع القوى العظمى، على كف عفريت، خاصة في عصر التكنولوجيا التواصلية، ورقمنة العالم، وتحكم الافتراضي في الواقعي، اذ ان الكثير من الكوارث التي المت بمنطقة الشرق الاوسط، كانت نتيجة عمليات استشرافية ممزوجة بنزعة دينية، مثل حرب العراق وسقوط نظام صدام حسين، بحجة مشروعه النووي، الذي تبين فيما بعد انه مجرد اشاعة، اخذت معنى الاستشراف العلمي، والتخطيط الاستراتيجي، لحماية العالم، ولذلك اصبح المختصون في الدراسات الاستشرافية، يلحون على ضرورة الانطلاق من سؤالين محوريين: ماذا يمكن ان يحدث؟ كنوع من الاستشراف وسؤال ماذا يمكن ان نفعل كنوع من الاستراتيجيا[1].

لأن البحث في سبل حماية العالم من مخاطر مستقبلية، لا يعني تدمير الحاضر دون ادلة واقعية، ومثبتة علميا، الا أن لعبة المصالح والخلفيات الأيدولوجية والدينية، تقف في كثير من الاحيان عائقا بين الدول وفكرة النوايا الحسنة، اذا تغلب دائما لغة المصالح القومية والامن القومي، على النزعة الانسانية لدى صاحب القرار، في عالم اصبحت الانتماءات الدينية فيه، تعود بقوة لتكون المحدد الرئيسي لطبيعة الصراع. ولذلك نجد الكثير من الامم والدول اليوم تعمل على دراسة مقدراتها وامكانياتها، والبحث عن طريقة مثلى للتموقع في الخارطة السياسية العالمية، من اجل حماية المصالح القومية، وهي توظف كل الوسائل من اجل الوصول الى النتيجة الصحيحة، واختيار الموقع المناسب، وهنا يبرز دور البحث العلمي، المعتمد على دراسات ميدانية تعمل على فهم الحاضر واستذكار الماضي من اجل رسم معالم المستقبل، خاصة فيما يتعلق بالأمن القومي، الذي لم يعد متعلق فقط بحماية سيادة الدولة وسلامة اراضيها، خاصة بعد تراجع الاستعمار التقليدي، وظهور الاستعمار الحديث المبني

[1]- مشال غودي، قيس الهامي، مرجع سبق ذكره، ص 15.

تاريخ الإرسال: 2018/06/05 تاريخ القبول:2019/11/17 تاريخ النشر:2019/12/31

على التحكم في الشعوب دون تحمل عناء احتلالها والانفاق عليها، فقط التبشير بالعولمة، وفكرة بناء الكون، التي تقتضي في كثير من الاحيان تفتيت الوطن واضعافه، من اجل حياة افضل للبشرية، حيث يقول في هذا الصدد الفيلسوف الفرنسي «روجي غارودي»: "العولمة هي نظام يمكن الاقوياء من فرض دكتاتوريات انسانية تسمح بافتراس المستضعفين بذريعة التبادل الحر وحرية السوق"[1] فحرية السوق وحرية التبادل تعني اقتحام الدول اعلاميا وثقافيا وممارسة الزرع الثقافي، لقيم جديدة ومفاهيم مختلفة تماما عن كل ما هو محلي، ولذلك اصبح الامن القومي يأخذ معنى حماية الارث المعنوي للشعوب، التي لم تعد تخشى على ضياع اراضيها، بل اصبحت تتفرج على تسرب هويتها وتلاشيها، ودخول هويات جديدة وتموقعها داخل المجتمع وفرض منطلقاتها الفكرية، وهنا نجد خبراء الامن القومي في كل دول العالم اصبحوا يعتمدون على الدراسات الاستشرافية والبحوث العلمية المتكاملة من اجل صياغة الاستراتيجية الوطنية التي تمثل الخطوة الاولى في بناء مشروع الامن القومي[2] ونها يمكن التصريح بان الامن القومي يفرض على كل الشعوب التنبؤ بمستقبلها، وتوظيف كل الامكانيات العلمية لمعرفة هذا المستقبل ومعرفة ما ينتظرها من تحديات.

واذا عدنا الى عالمنا العربي، نجد هذا النوع من الدراسات ضعيفة او لا تلقى الدعم الكافي، فلكل مهتم بالواقع ويريد تغييره، او تحسين ظروفه، لكن المستقبل بعيد عن اهتماماتنا، رغم ان ما نعيشه اليوم في شكل حاضر، كان قبل سنوات قليلة يشكل مستقبلا لنا، وقد تقدمنا نحوه ونحن نجهله تماما، ولا نعرف عنه اي شيء، بل نحن كمجتمعات عربية نعيش ما يخطط لنا ضمن اللعبة الدولية، التي لا تستثنينا من مجموع رهاناتها، كوننا حلقة مهمة في العالم، لكن غيرنا يعرف اهميتنا ويعرف اين يضعنا وما هو الموقع المناسب لنا، لان مجتمعاتنا العلمية والاكاديمية ربما لا تزال تقليديه، ولم تقتحم عالم الاستشراف والتخطيط والتنبؤ، بل هي تنظر اليه او الى كل من يتحدث عن المستقبل على انه مجنون او مشعوذ، لان المستقبل من وجهة نظرنا الكلاسيكية خارج عن السيطرة[3]، رغم ان عودة بسيطة الى التراث الاسلامي ستجعلنا ندرك الحقيقة الاستشرافية التي يحملها النص الديني، خاصة في جانب العلاقات السياسية، والعلاقات الدولية بين المسلمين وغيرهم من الشعوب، حيث تثبت تلك النصوص انها، علاقات في جو مشحون تحكمه الصراعات والاضطرابات، وهو دليل على حث المسلمين على الاحتفاظ بمسافة امان بينهم وبين غيرهم من الشعوب، فمثلا نجد قوله تعالى: **﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَالَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (120)﴾**[4]،وهو نص قطعي الدلالة يثبت حالة الصراع

[1]- وائل رفعت خليل، اشكالات الاعلام ومعطيات الواقع، دار غيداء للنشر والتوزيع، الاردن، الطبعة الاولى، سنة 2015، ص 227.

[2]- مجموعة من الباحثين/ دور البحث العلمي في استشراف المستقبل السياسي للمنطقة العربية، مركز غزة للدراسات والاستراتيجيا، فلسطين، بدون طبعة، سنة 2016، ص 07.

[3]- ادوارد كورنيش، الاستشراف مناهج استكشاف المستقبل، ترجمة حسن شريف، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، الطبعة الاولى، سنة 2007، ص 27

[4]- القرآن الكريم، سورة البقرة، الاية 120.

تاريخ الإرسال: 2018/06/05 تاريخ القبول:2019/11/17 تاريخ النشر:2019/12/31

المستمرة والعلاقات المبنية على كثير من التوجس والحرص، وتوجد نصوص أخرى تشير الى حالة الحرب الدائمة وفكرة التحضير والاستعداد ،كقوله تعالى: **﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ(60)﴾**[1].

لكن رغم ذلك نجد المجتمعات العربية أو حتى الاسلامية، تتجه نحو المستقبل دون أدنى تفكير استراتيجي أو تخطيط مسبق لما يمكن أن يحدث أننا مستسلمون للإرادة الدولية التي حولتنا الى مجرد بيادق في لعبة شطرنج مميتة وقاسية، لكن ابتعادنا عن روح التخطيط واقتحام المستقبل جعلنا الحلقة الاضعف في العالم، خاصة اذا عدنا الى منطقة الشرق الاوسط والصرعات الدينية والجيوستراتيجية التي تحكمها، نجد العرب يشكلون ساحة للصراع، بينما القوى الدولية امريكا وروسيا متحكمتان في هذا الصراع، بالإضافة الى القوى الاقليمية التي تتحرك بحثا عن مصالحها في المنطقة وحماية حدودها، حيث نجد ايران وتركيا واسرائيل، يلعبون اللعبة جديا، حيث استطاعوا ابعاد الصراع عن اراضيهم، وتوجيه دول المنطقة الى الدخول في حرب بالوكالة من اجل تحقيق مصالح القوى الاقليمية، فنحن نلعب لعبة المستقبل لكن عن طريق الاستسلام اليه والسفر بالاستمرار في رحلة استكشافية رغم انه لا يرافقنا دليل يستطيع ان يخبرنا تماما ماذا سنصادف امامنا ويبقينا مرتاحين وبأمان[2].

إن الاستشراف والتخطيط والاستراتيجيا مفاهيم متناسقة ومتناغم، ولا يمكن الفصل بينها ابي حال من الاحوال، فنحن نستشرف لنخطط، واثناء التخطيط علينا ان نكون استراتيجيين، لتجنب الخسارة ومن اجل الربح باقل التكاليف، وربما عمليات الاستشراف تسعى الى هذه المعادلة المكونة من ثلاثة متغيرات، خاصة بعد ان اصبح العلم سريع التغير ولا يمكن الوثوق باي شيء فيه، فقط الحذر والتأهب والاستعداد لكل الاحتمالات، اذ نجد الفيلسوف الالماني «زيجمونت باومن» يقر بهذه السرعة حيث يقول: «نحن عاجزون عن خفض سرعة التي يسير بها التغيير»[3].

فرغم كل الدراسات العلمية الجادة في الغرب الا ان سرعة التغيير اذهلت المفكرين والمنظرين، وهذا يحيلنا الى واقعنا العربي، وعن خيبة الامل التي نعيشها في مجال الدراسات الاستراتيجية، والاستشرافية التي تقوم على وضع مجموعة من السناريوهات ومحاولة التحكم في كل ما هو مستقبلي والتنبؤ به، كما يجب وضع كل الاحتمالات وتخيل مجمل السيناريوهات، حتى وان كان بعضها غير محتملة او غير محبذ[4] لان الاستشراف في

---

[1]- القرآن الكريم، سورة الانفال، الاية 60.

[2]- ادوارد كورنيش، مرجع سبق ذكره، ص 31.

[3]- زيجمونت باومن، الازمنة السائلة العيش في زمن اللايقين، ترجمة حجاج ابو حجر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، لبنان، الطبعة الاولى، 2016، ص 34.

[4]- مشال غودي، مرجع سبق ذكره، ص 13.

تاريخ الإرسال: 2018/06/05 تاريخ القبول:2019/11/17 تاريخ النشر:2019/12/31

ظل واقع دولي متأزم ومضطرب يحتم علينا وضع اسوء الاحتمالات والاستعداد لشد المخاطر، وهنا نكون فقط مجتمعات ذات بعد تخطيطي، وقادرة على معرفة مستقبلها، ونحن ايضا مضطرون الى توظيف الماضي والعودة إليه خاصة ونحن مجتمعات كتابية، اي المعرفة الدينية تحتل عندنا مكانة محترمة، ولا يزال النص الديني خاصة القرآن يتمتع بالسمو والتعالي، ويشكل معرفة علمية مطلقة الحقائق، بالإضافة الى النصوص الحديثية، التي تحمل ثقلا علميا وتنبئيا جد مهم، لأنه يتطرق الى واقع المسلمين في ادق تفاصيله، مما يجعله نصا اعجازيا بالمعنى الديني، ونصا استشرافيا بالمعنى العلمي الحديث، حيث يرى حامد نصر ابو زيد ان المجتمعات الاسلامية هي مجتمعات النص، وعليه فإننا ملزمون بأن نرجع بالدراسة في مواضيع التراث الى الفترات التي شكل الزمن فيها جزء من مواضيعها[1]،

وهنا يمكن القول أن الاستشراف أي دراسة الحاضر ومحاولة توظيف معطياته في معرفة متغيرات المستقبل، يعتبر من اهم الخطوات التي تعتمد عليها الدول الكبرى، من اجل رسم المستقبل السياسي للعالم، وتحديد اهم اللاعبين وما يمتلكونه من مقاومات تسمح لهم بالصراع والبقاء، ولذلك فإننا ملزمون كشعوب تمتلك النص الديني الوحيد الذي لم يطله التحريف، ان نوظف هذا النص في تحديد موقعنا الجيوسراتيجي في عالم سريع التغير ويحمل مستقبله مفاجئات غير سارة للمجتمعات التي لم تستطع فهم حاضرها واستذكار مضاها من اجل رسم مستقبلها.

النص الحديثي وسياق التنبؤ والاستشراف:

يقول «يورغن هابرماس»:«هناك احياء واسع للإيمان شمل المسلمين والمسحيين»[2]، من خلال هذه المقولة نستطيع القول أن المؤمنين الذين ابعدوا عن الدولة وعن السياسية، نتيجة حركة العقلنة التي شهدها العالم مع عصر التنوير، قد اصبحوا اليوم هم حجر الزاوية في رسم السياسيات الدولية، وان المؤمنين في الغرب وفي الولايات المتحدة الامريكية، الذين ينظرون في الكتاب المقدس قبل ان يتخذوا اي قرار قد اصبح عددهم في ارتفاع، واصبحت مواقفهم اكثر تأثيرا في العلاقات الدولية، ويمكن التصريح ايضا بان كتب التراث في كل العالم قد نفضنا عنها الغبار واصبحنا نعود اليها من اجل معرفة ماذا سيحدث في واقعنا المعاش، ونحن المسلمون نمتلك نصوص مقدسة لم تكف في يوم من الايام عن اخبارنا بان اللعبة الدولية هي لعبة دينية، حيث لم تتوقف معركة الخير والشر او بمعنى اخر معركة الكفر والايمان، وبعودة بسيطة الى السياق التركيبي للنصوص الحديثية التي تتناول المستقبل وهي تأتي في شكل نبوءات على منوال هل اخبركم؟ او سياتي زمان، وغيرها من

[1]- خنوس نور الدين، الخلفية الاستشرافية لمنهج النقد التاريخي للنص الديني عند محمد اركون، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر، العدد 21، ديسمبر 2015، ص 154.

[2]- يورغن هابرماس وآخرون، قوة الدين في المجال العام، ترجمة فلاح رحيم، دار التنوير للطباعة والنشر،العراق، الطبعة الاولى، سنة 2013، ص 191.

تاريخ الإرسال: 2018/06/05 تاريخ القبول:2019/11/17 تاريخ النشر:2019/12/31

النصوص ستجعلنا نفهم ما يحدث اليوم في عالمنا المتدين رغما عن كل الانحلال الاخلاقي الحاصل، لكن لنكن على علم ان التفسخ الاخلاقي هو جزء من لعبة المتدينين في الغرب، لتخريب وتحطيم المتدين المسلم.

العقل اليميني في الغرب يدرك حقيقة مفادها ان القديس يوحنا يمكن ان نحصل من خلاله على معظم المعلومات حول هذه الايام الاخيرة التي نمر بها[1]، ونفس الشيء يجب ان يكون عند العقل المسلم، فكتب الحديث تحمل الكثير من الحلول للوضع الراهن، وتجيب المسلمين عن حقيقة وضعهم اليوم، لان النبي صلى الله عليه وسلم، بصفته مخبرا عن الله، حاول تقديم برنامج حمائي ليس طويل الأمد فقط، بل برنامج حي ويقض ويتعامل مع الواقع وفق المنطق الإلهي، لأن النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ صفة المشرع والنص الحديثي سواء كان قولي او فعلي او تقريري، يحتل المرتبة الثانية في التشريع الاسلامي، وهو ايضا يخبر وينبئنا عن كل متغيرات العالم القادمة، ولا شك ان هذه العملية هي لعبة الانبياء التي يتقنونها جيدا، وهي تحمل طابعا استشرافيا واعجازيا في نفس الوقت، إذ ان الاعجاز هو كل امر خارق للعادة مقرون بالتحدي وعدم المعارضة[2] ولذلك نجد احاديث النبي صلى الله عليه وسلم اعجازية في تراكيبها، وطريقة تناغمها، وتعبيرها عن الوضع المراد الاشارة اليه، انها تحمل بعد بيانيا ولغويا يجعلها تتميز عن النص العادي للبشر، فنحن لا نقول انها ترقى الى النص القرآني، لكنها ايضا لا تنزل الى مستوى البلاغة العادية لأي فصيح او خطيب.

فالحديث الشريف يحمل من ناحية الروح، كلام وتوجيها ربانية، لكنه قيل بلسان إنسان وبشر، وبذلك اخذ نوع من الحكمة والرصانة التي لا تتوفر في اي نص اخر، اضافة الى كون هذه النص يحمل الكثير من الحقائق المتعلقة بالمستقبل، ويتحدث عن الكثير من الامور التي لم تكن موجودة في زمانه، بل غير متصورة من طرف المجتمع، وهي حقائق اثبتت اليوم علميا، او تم اكتشافها في مكان بعيدة لم يزره النبي صلى الله عليه وسلم، ولذلك يرى بعض العلماء ان الاعجاز في الامور العلمية التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم، لا تدخل في اطار المعجزة بل هي سبق علمي سواء جاء بها القرآن او السنة النبوية المطهرة، خاصة تلك التي لم يكتشفها الانسان الا في العصور المتأخرة[3].

وهنا يمكن الحديث عن الاستشراف، كون ما قدمه النبي من حقائق علمية، وليست مجرد تخمينات وهواجس، وبمعنى اخر النص الحديثي هو نص استشرافي، ويدفع الى التخطيط والاستعداد، هو نص يطلب من المسلمين في مختلف العصور ان يكونوا استراتيجيين، وبان يستعدوا لكل الاحتمالات الممكنة خاصة في الجانب العسكري والسياسي، كون العلاقات بين المجتمعات والامم هي علاقات دينية بالدرجة الاولى، كما ان الكفر والايمان هو مربط الفرس في اي نوع من انواع العلاقات الدولية، كما ان تركيبة النص الحديثي تشير بوضوح الى الاضطرابات الدولية القادمة، وهي دائما تقدم وضع المسلمين وكيفية تراجعهم على الخريطة

---

[1]- جيرس هالسال، النبوءة والسياسة، ترجمة محمد السماك، دار الشروق، مصر الطبعة الثانية، 2003، ص 33.

[2]- صالح بن احمد رضا، الاعجاز في السنة النبوية، المجلد الاول، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، الطبعة الاولى، سنة 2001، ص 17.

[3]- صالح بن احمد رضا، مرجع سق ذكره، ص 20

تاريخ الإرسال: 2018/06/05 تاريخ القبول:2019/11/17 تاريخ النشر:2019/12/31

السياسية، وتربط ذلك بتراجع الوازع الديني فيهم، وهنا يمكن القول ان النص الحديثي الاستشرافي يخبرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم يريد منا ان ننظر الى مالات الامور قبل اتحاذ القرار فان نجاح الدول المتقدمة اليوم ينسب الى التخطيط الصحيح[1]، كما ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يطلب منا فقط ويتركنا في حيرة ودهشة، بل هو يقدم لنا ادق التفاصيل لكل ما سيحدث، فقط علينا الاشتغال على النصوص الدينية، بشقيها القرآن الكريم، وكتب الحديث، والتعامل مع الحقائق التي تقدمها على انها سيناريوهات حتمية الحدوث، واذا عدنا الى علم الاستشراف نجده مبني على السيناريوهات الجيدة والسيئة، فهكذا تستطيع الشعوب ان تبني وتحافظ على امنها القومي.

إن النبي s، يقدم لنا دائما مجموعة من التغيرات التي ستصيب الامة في آخر الزمان، ويقدم الحلول لها، مثل حديث:«**إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ**»، فانه يقدم وضعيات مختلفة ينخرط فيها المسلمون في اخر الزمان، وهي تتعارض مع صريح القرآن، ثم يقدم لنا شكل العقوبة، «**سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا**»،أي نتيجة حتمية لمخالفة التشريع، ثم يعيد تقديم الحلول المناسبة لهذه الوضعية «**لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ**»،هنا نجد الاستشراف النبوي ينتمي الى نوعين من سيناريوهات الاستشراف الحالي، حيث نجده يتبنى النزعة الخطية والتي تقتضي سيطرت الوضع الحالي، اي وضع الصراع والتنافس على اساس ديني، بين المسلمين وغيرهم من اتباع الديانات الاخرى، وهو يتبنى ايضا الاستشراف التحولي، حيث يؤكد على حدوث تحولات عميقة في وضع المسلمين نتيجة ابتعادهم عن النص الديني،[2] لكن المشكلة اليوم تكمن في علاقة المسلمين بالجانب الديني، وكيف ابتعدوا عن الدراسات الدينية، وعن حتمية فهم العالم انطلاقا من الدين الذي يشكل الحقيقة المطلقة التي لا حقيقة تعلوا فوقها.

المسلمون اليوم يبحثون عن آليات جديدة لقراءة النص القرآني، وهي آليات غريبة تريد تحييد النص الحديثي عن السياق القرآني، وهي تريد فهم القرآن على أنه تجارب تاريخية لرجل حكيم، بينما ترفض الحديث وتعتبره مجرد تلفيقات وضعها المسلمون من اجل تبرير الصراعات السياسية فيما بينهم، وهنا نجد"جورج طرابيشي" من بين الاكثر المتحمسين لهذه الفكرة خاصة في كتابه من اسلام القرآن الى اسلام الحديث حيث يقول: "كتب الحديث هي التي جعلت من النبي الامي اي المرسل الى الامة التي ليس لها كتاب يتحول الى النبي الاممي الذي ارسل الى الناس كافة"[3] ان هذه النزعة الهدف من وراءها اقصاء الكم العلمي والمعرفي والاستراتيجي الهائل الذي يكتنفه النص الحديثي، خاصة في الجانب السياسي ،والعسكري، ونحن اليوم في عالم اصبح صوت

[1]- عبد الرحمن عبد اللطيف قشوع، استشراف المستقبل في الاحاديث النبوية، رسالة استكمال متطلبات درجة الماجستير في الحديث النبوي الشريف، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، سنة 2005، ص 101.

[2]- ليلى شحاتة، وأخرون، الإدارة العامة. القاهرة: كلية التجارة جامعة عين الشمس ،1995، ص10

[3]- جورج طرابيشي، من اسلام القرآن الى اسلام الحديث: النشأة المستأنفة، دار الساقي لبنان بيروت، ط1، 2010، ص 97.

تاريخ الإرسال: 2018/06/05 تاريخ القبول:2019/11/17 تاريخ النشر:2019/12/31

الرصاص والترسانة النووية هي اللغة الوحيدة والمسموعة فيه، بينما كل تبشيرات الغرب عن المحبة والسلام والانسانية، لم يعد لها معنى، بل هي لغة الضعفاء في عصر حديث الاقوياء.

ان الحديث النبوي الذي يحمل نزعة استشرافية قل نظيرها بين كل الدراسات الموجودة اليوم، يجب اعادة النظر فيه، ويجب ان يسير جنبا الى جنب مع النص القرآني، وان فهم القرآن يجب ان يمر عبر الحديث الشريف، حيث ان كلام النبي او سنته هي وحي من الله تعالى لرسوله الذي قاله بكلام النبوة الذي خصه الله تعلى به[1]، فاقتناع المسلمين اليوم على مستوى الخبراء والدارسين للعلاقات الدولية، بهذه المسلمة سيجعلنا نستدرك الكثير من المحطات التي تخلفنا عنها، ونبني استراتيجية دفاعية، في وجه المخططات اليهودية والنصراني، بل هي مخططات كونية ضد المسلمين، الذين نجدهم اليوم الامة الوحيدة المضطهدة في كل ارجاء العالم، كما ان قضياهم لا تعرف تحركا جادا وفعالا من طرف الهيئات الاممية، وواقع المسلمين مثلا في بورما وفي افريقيا الوسطى خير دليل على ان الحرب دينية وستبقى كذلك، بين قوى الشر وقوى الخير. والمشكلة ان قوى الشر لازالت وفية لكتبها المقدسة، ام قوى الخير فهي تتعامل بنوع من الخجل والتشكيك مع المسلمات التي جاء بها الدين الحنيف.

نحن كمسلمين مطالبون اليوم بإعادة النظر في مفهوم التراث، الذي هو في تصور الكثير من الباحثين الحداثيين، هو القرآن الكريم وكتب الحديث وكل ما تم تأليفه في الدين عبر العصور، وهذه في حد ذاتها مفارقة خطيرة، كونها تساوي بين المنطق الالاهي والمنطق البشري، تساوي بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين باقي المفكرين والمحدثين، ولذلك نحن مطالبون باسترجاع الارث الاستراتيجي للنص الحديثي، واخراج قران الكريم من التراث، والنظر اليه على انه نص الاهي، واخراج الحديث النبوي من التراث ايضا، والنظر اليه على انه نص نبوي عالي القدرة بعيد عن كل كتابات البشر العادية، ثم من ضروري علينا فهم القرآن انطلاقا من الحديث النبوي الذي يعتبر الشارح والمفسر للقران، والاعتماد على اخباره في فهم الواقع السياسي والعسكري، خاصة ونحن نعيش ربما الايام الاخيرة لنهاية الكون، الذي تنبأ به الشرق والغرب، وامناهم نحن كمجتمعات اسلامية، وفي نفس الوقت نرفض الاخبار المتواترة من كتب الحديث عن نهاية العالم، وعن كل التغيرات التي تحدث في نهايته، خاصة من الناحية السياسة والحروب والتكتيك، حيث نجد النص الحديثي قد استشرف هذه الامور وتوقع حدوثها بل طلب منا الاستعداد لها[*].

---

[1] احمد شوقي ابراهيم، موسوعة الاعجاز العلمي في الحديث الشريف، الجزء الاول، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الرابعة، سنة 2006، 23.

[*] - للمزيد انظر صالح بن احمد رضا، الاعجاز العلمي في السنة النبوية.

تاريخ الإرسال: 2018/06/05 تاريخ القبول:2019/11/17 تاريخ النشر:2019/12/31

إذا هي حتمية العودة الى الكتاب والسنة في فهم واقعنا السياسي اليوم، وتلمس مكامن الخلل من خلال النص الحديثي الذي يخبرنا عن الكثير من الحقائق بطريقة علمية استشرافية، كون النص الحديثي مبنيي على ثلاثة أسس:

الخلوص أي أعلى درجات البلاغة، القصد أي الاعجاز والاستفاء أي خروج اللفظ المبسوط[1]،إنها خصائص تثبت أن النص الحديثي غير عادي ولا ينتمي الى الخبطات البشرية بل هو نص عالي الجودة، غني بالحقائق العلمية، ونحن كمسلمون مطالبون اليوم بالعودة اليه لفهم الصراعات خاصة في منطقة الشرق الاوسط حيث يقول «جريس هالسل»: "استنادا الى النبوءات فان العالم كله سوف يتمركز في الشرق الاوسط، وخاصة اسرائيل في الأيام الأخيرة"[2]، ونحن اليوم نشاهد ما يحدث في بلاد الشام، ونجد حتى الصينيين يتدخلون في المنطقة، حيث يمكن القول أن الحرب هناك تقودها المعابد والكنائس والبيع على المستوى الرسمي، لأن الساسة في واشنطن أو موسكو أو تل أبيب أو حتى بكين يؤمنون جيدا بما جاء في الكتب المقدسة حول اخبار نهاية العالم، والمعركة الاخيرة الموعودة، لكن المسلمون وحدهم يجعلون المساجد خارج اللعبة الدولية، ويعتقدون ان عقد التحالفات وشراء الاسلحة هو ما يمكنه ان ينقضهم من حرب واقعة لا محالة وسيكون انحياز الله لاحد الاطراف هو عنوان النصر فيها.

في الأخير يمكن القول أن النص الحديثي هو نص حي، ولذلك لا يمكن أن يكون من نصوص التراث الميتة، بل هو نص مستقبلي وبعيد النظر ويخبر المسلمين بالكثير من الحقائق التي يعيشونها اليوم، ونحن مطالبين بالعودة الى تلك النصوص الحديثية من اجل اعادة رسم خارطة طريق جديدة لعودة المسلمين الى مراكز القيادة والمبادرة في ظل عالم مضطرب ومتصارع.

واقع المسلمين اليوم نظرة من داخل كتب الحديث:

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (105)﴾[3]، يمكن القول من خلال هذه الآية الكريمة، أن العالم اليوم متصارع من أجل السيطرة على الارض، والاتصاف بصفة الصلاح، هذه النبوءة ليست موجودة في القرآن فحسب، بل هي في كل الكتب المقدسة، لا سيما الديانات الابراهيمية، حيث يعد الرب شعبه المختار أو حواريه او عباده الصالحين بأن نهاية التاريخ لن تكون الا بعد أن يسود الانسان الديني على حد تعبير «ميرسيا إلياد».

وإذا عدنا الى واقع المسلمين اليوم، وهو واقع يشابه حالة بني إسرائيل اثناء التيه، ضعف وانشطار وصراعات داخلية، بين اتباع الدين الواحد، فحتى المسلمون يقتتلون حول فكرة من هم عباد الله الصالحون؟ ان هذا

[1]- احمد شوقي مرجع سبق ذكره، ص 23.
[2]- جريس هالسال، مرجع سبق ذكره، ص 05.
[3]- القرآن الكريم، الآية 105، سورة الانبياء.

تاريخ الإرسال: 2018/06/05 تاريخ القبول:2019/11/17 تاريخ النشر:2019/12/31

الاقتتال حتمية تاريخية بل سابقة علمية جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم، واخبرنا عن حال المسلمين في اخر الزمان فحديث رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:« **إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ وَإِنَّ رَبِّي قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا أَوْ قَالَ مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا** »[1]، الذي "راه الامام مسلم" يشير بوضوح الى اقتتال هذه الامة وتكفير بعضها بعضا، حتى يستحلون السبي والغنيمة في بعضهم البعض، وهذا ما نراه حاصلا اليوم، بين المسلمين على اختلاف مذاهبهم وطوائفهم، وكأن المسلمين اليوم في حرب داخلية من اجل افتكاك لقب عباد الله صالحين، ثم الالتفات الى غيرهم من الامم، كما ان الحديث فيه استشراف اخر يشير الى ان تعرض المسلمين الى العدوان من مختلف الشعوب لكن رغم ذلك لن يصلوا الى مرحلة الاستئصال او الابادة، وهذا سيحيلنا الى نص حديثي اخر يشير الى تكالب الامم والشعوب على المسلمين حيث نجد الحديث الذي رواه أبي عبد السلام، عن ثوبان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها**»، فقال قائل: ومِن قلة نحن يومئذ؟ قال: «**بل أنتم يومئذٍ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن في قلوبكم الوهن**»، فقال قائل: يا رسول الله وما الوهن ؟ قال: «**حب الدنيا، وكراهية الموت**».[2]ان هذه الحقيقة نعيشها اليوم وهي من بين المستقبليات التي بشر بها النبي، وحديثه جاء على سبيل التحذير من وضع حرج ستمر به الامة الاسلامية، حيث سيحتدم الصراع الدولي، وتكون بلاد المسلمين هي ساحة المعركة، خاصة بلاد الشام او الارض المقدسة عند اتباع الديانات السماوية، اليوم نلاحظ استمات كل الاطراف في الظفر بهذه الارض واخضعها لسيداتها، وهنا يمكن العودة الى مرسيا الياد حيث يرى ان الانسان الديني يحظى لديه التاريخ المقدس بعناية كبيرة، وهو تاريخ الالهة[3] والنص حديثي يخبرنا دائما ان الزمن، زمن مقدس وان الحرب الدينية هي التي تحكم العلاقة بين المسلمين وغيرهم من الامم، فسيناريو تواجه المؤمنين والكفار هو الذي الح النبي صلى الله عليه وسلم ان نبني عليه خيراتنا في الماضي والحاضر والمستقبل، ان كل الكتب المقدسة تتبنى هذه النظرية، حيث لا يتوقف الصراع، خاصة مع اقتراب احداث النهاية، فكل امة تريد ان تكون سيدة على ارض المحشر والمنشر، اذ يرى اليمينيون في الغرب ان المعركة الاخيرة ستكون في هرمجدون وتتورط فيها كل الامم، وستكون المعركة الاخيرة بين قوات الخير بقيادة المسيح، وقوات الشر

---

[1]- اخرجه أخرجه مسلم رقم (2889) ، وأحمد (5/ 278) رقم (22448) ، وأبو داود رقم (4252)(4/97) ، والترمذي رقم (2176)(4 / 472).

[2]- أخرجه أبو داود في سننه (2/ 10 2)، والروياني في مسنده (ج 25/ 134/ 2)؛ من طريق: عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عنه، ورجاله ثقات كلهم غير أبي عبد السلام هذا فهو مجهول، لكنه لم يتفرد به، بل توبع -كما يأتي- فالحديث صحيح .

[3]- مرسيا الياد، المقدس والعادي، ترجمة عادل العوا، دار التنوير، العراق، بدون طبعة، سنة 2009، ص 131

تاريخ الإرسال: 2018/06/05 تاريخ القبول:2019/11/17 تاريخ النشر:2019/12/31

بقيادة اعداء المسيح[1] ونحن نرى اليوم كيف اصبحت كل الانظار موجهة الى فلسطين، والى بيت المقدس، رغم ان النصوص الحديثية تخبر المسلمين عن تدهور واقعهم السياسي، وتجمع اليهود في فلسطين، وتأزم الوضع وخروج عيسى عليه السلام وبداية نهاية التاريخ، لكن انا على يقين انه ليس هناك معهد او مركز بحث اسلامي استشرافي ينظر الى هذه الحقيقة بعين الجدية.

النص الحديثي الذي يعتبر مجاور للنص القرآني ويشكل مفتاحه الوحيد الذي يسمح بالولوج اليه وتفكيك تراكيبه ومعرفة أحكامه، لا يمكن اليوم ان يستثنى من الدراسات الاستشرافية، لامة اصبحت اليوم تقاتل من أجل أن تتخلى عن دينها، لكن هذه الحقيقة الاعجازية الذي أشار إليها القرآن الكريم من خلال قوله تعالى: **﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (120)﴾**[2]، وحاول النبي صلى الله عليه وسلم التركيز على منعها عن طريق نصوص حديثية تحمل تارة البشارة وتارة التحذير، لم يعد المسلمون اليوم يتعاملون معها على انها حقائق علمية، بل نجدهم يتطرقون اليها على انها معارف دينية تقع خارج الاطار العلمي، او ما يمكن التأسيس عليه، المسلمون اليوم قدموا الكثير من التنازلات لكن العالم يريد منهم الخروج من الاسلام، لأن البقاء على عقيدة التوحيد هو اكبر خطر يواجه الامم الاخرى، التي هي على يقين من خلال كتبها المقدسة ان الحقيقة يعرفها المسلمون، وان الله يعبد فقط داخل المساجد كما يستحق ان يعبد، لذلك نحن كمسلمين علينا ان نتخلى عن فكرة الحاق القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف بمسالة التراث، او الكتب الصفراء كما يحلو للحداثيين التعبير عنها، بل يجب العدوة الى النص الحديثي وتفكيك شفراته والانطلاق منه كحقيقة علمية بل اعلى من الحقيقة العلمية من حيث الاطلاق والجدية وهامش الخطأ، حيث ان الازدراء الذي يتعرض له النص الحديثي اليوم لدى النخبة عند المسلمين يفوق بكثير حتى موقف بعض كفار القريش، الذي لم ينكروا جمالية النص وحكمة صاحبه، اذ يقول الحارث بن كلدة: يا معشر قريش لقد نزل بكم امر ما ابتليتم بمثله، والله ما هو بساحر ولا كاهن ولا شاعر ولا مجنون[3] ولذلك وجب علينا الالتفات الى كتب الحديث واستنطاق ما بها من اثر وعبرة لحاضرنا ومستقبلنا حيث يرى « محمد البنعيادي» في كتابه "فقه التخطيط المستقبلي في السنة النبوية" ضرورة فَوَاق الأمة من غفلتها، ودائرة ذُلِّها، لصياغة فكر استراتيجي مستقبلي، محكم البنود، مدقَّق العناصر، اعتمادًا على المرجعية المعصومة عامة، والسيرة النبوية خاصة، في بعدها البشري التدبيري؛ لإعادة ما فقدته الأمة من رصيدها الإسلامي الحضاري خلال القرون الماضية، وبهذا يتحقَّق مقصود رسالة

[1]- جريس هالسال، مرجع سبق ذكره، ص 31.

[2]- القرآن الكريم، الآية 120، سروة البقرة.

[3]- ابن خليفة علوي، معجزات النبي المختارة من صحيح الاخبار، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الاولى، سنة 1991، ص 14.

تاريخ الإرسال: 2018/06/05 تاريخ القبول:2019/11/17 تاريخ النشر:2019/12/31

الكتاب والكاتب، مع ضرورة اليقين الإيماني بأن مَن عمل لغَدِه، واستشرف مستقبله، عَبْر تخطيطٍ واعٍ سليم مقتديًّا بالسنة النبوية، سيحصد ثمار هذا في القريب العاجل وَفْق مفهوم السنن الربانية، ومصداقًا لوعد الله.[1]

لقد اعطت الاستقراءات المستقبلية التي قدمها النبي اثناء حياته بعدا، للعديد من الجوانب التي تؤكد إعجاز كلامه الذي بقي يتدرج فيه الاستشراف النبوي في تأطير العديد من التطورات الحضارية والسياسية التي مر بها المسلمون عبر العصور، التي تلت بعضها إلى غاية اليوم فحديث النبي اتى عن رؤيته الشريفة التي تبين للمسلمين ان استشرافهم للمسائل والقضايا يمكنهم من بناء مجتمع متكامل يفهم الماضي والحاضر واعطاء استقراء للمستقبل الذي يبقي تفكيرهم مفتوحا للتوقع وقراءة لأحداث قبل وقوعها، فمثلا تحذيره للمسلمين من اقتراب الساعة، وهي لحظة يتمازج فيها الخوف من الاخرة وكذلك الخوف من وضعية المسلمين الذين سينخرطون في الدنيا ويتناسون دورهم الحضاري والدعوي، ولذلك قدم النبي صورة حية عن التطور الدنيوي الذي سيصل اليه المسلمون وهو تطور سيترافق مع احداث النهاية حيث قال صلى الله عليه وسلم: «**اذا رأيت مكة بعجت كظاما ورأيت البناء قد علا رؤوس الجبال فاعلم ان الامر قد اظلك**»[2] اي قد اقتربت الساعة، ومعها يكون المسلمون في حالة من البعد عن الدين والاقتتال الداخلي والتبعية للأمم الاخرى.

وقد يدرك القارئ لحديث النبي زخما من الاعجاز في استشرافاه المتتالي الذي لا يمكن ان نربطه بعصر معين فقد افضت احاديثه الى العديد من الاستشرافات السياسية وتوقعه للأحداث التي ستقع في العصور التالية وخصوصا تلك التي تقوم على الانقسام بين المسلمين ونشوب الصراع السياسي وتأكيده في جملة من الاحاديث على الخلاف الذي يمزق الدين الى فرق وهذا الاستشراف الذي قدمه النبي هو ليس توقع، وانما هو تصريح بالحدوث، للكثير من الاشكالات الدينية والسياسية التي تضعف الامة الاسلامية، حيث يقول: «فتحي المسكيني» ان المعرفة هي افضل الاعمال عن الالهة[3]، ونحن لا نتحدث عن الهة وضعية تدعي المعرفة عن طريق رجال الدين او الكهنوت، نحن نتحدث عن نبي مرسل، ينقل الينا تعليمات الله وتوجيهاته، مرة بنقل كلام الله عن طريق الوحي، ومرة عن طريق وحي من نوع اخر هو كلام الله لكن على لسان النبي صلى الله عليه وسلم. وقد قدم في بعضها حلولا استشرافية لهذه المعضلات اتخذها الفقهاء كأحكام فقهية في فض ملابسات هذه التوقعات التي ستحدث كحديث النبي صلى الله عليه وسلم :«اذا بويع الاول فاقتلوا الثاني» انما يدل على الانقلابات السياسية على الحكام الذي لهم شرعية وهو ما يحدث اليوم فبالعودة الى قراءة النصوص التراثية للحديث يمكن ان نعتبر فيها الجانب السياسي هو اكثر الاستشرافات التي توقعها النبي نظرا للحساسية التي يتميز بها وقدرته على حفظ الدين وجمع المسلمين على كلمة واحد وان قوتهم من قوة ايمانهم

---

[1]- محمود ثروت أبو الفضل، عرض كتاب فقه التخطيط في السنة النبوية، يوم 2018/03/09، على الساعة 15:26. انظر الرابط:http://www.alukah.net/culture/0/90925/،

[2]- صالح بن محمد رضا، مرجع سبق ذكره، ص 928.

[3]- فتحي المسكيني، الهوية والزمان تأويلات فينومينولوجية لمسألة (النحن)، دار الطليعة، لبنان، الطبعة الاولى، سنة 2001، ص 117.

تاريخ الإرسال: 2018/06/05 تاريخ القبول:2019/11/17 تاريخ النشر:2019/12/31

وتمسكهم بالنصوص الدينية فهما وتطبيقا والتزاما بالجماعة التي تلزم طاعة السلطان، فالقارئ للنص النبوي يدرك تلك الاطروحة التي تقدم حلولا افتراضية وخصوصا مع اقرار الرسول بحدوثها

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها ثم تكون ملكا عاضّاً فيكون ما شاء الله أن يكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون ملكا جبرية فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ثم سكت»[1] انه تتبع بديع لتطور الوضع السياسي عند المسلمين، لا يمكن انكاره او اخفاؤه، حيث ان الدول التي قامت تميزت باختلاف من حيث المذاهب والمرجعية الدينية التي تبنتها في تسييرها للملك.

إن الاحاديث الاستشرافية التي قدمها النبي في هذا السياق تستدعي الوقوف عندها طويلا فهي أحاديث تحمل استقراء متعمقا للواقع الراهن وتجليها يبرز قيمة الصور الاعجازية التي تبعث على قوة النص الحديثي الذي قدمه النبي حول سيرورة المجتمع المسلم وما يؤول اليه من الضعف والتداعي للأمم على ما في يد المسلمين، بسبب تفريط المسلمين في الجهاز المناعي الذي كان يقي الامة حلاة السقوط والتدهور، واتبعها كل اساب الاختراق والضعف والوهن لحديث **«لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا شِبْرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى قَالَ فَمَنْ»**[2] الذي يفهم منه ان النبي نبه بتوقعه لهذا الحدث الذي حاول من خلاله إبراز الترهلات والوهن الذي يمس الامة وعجزها في المقاومة والذب عن ما تملكها المادية والمعنوية، ويوضح سياق الحديث ان هذا الضعف ليس عن قلة ولكن بسبب الضعف والانبهار بالأخر، وعدم القدرة على التميز بين الحداثة والعلم والتكنلوجيا، وبين تقليد الاجنبي في معتقداته وتشريعاته، حيث يرى فتحي المسكيني ان تعرفنا على الحداثة كان في نفس لحظة لقائنا بالأجنبي او صاحب الملة الاخرى،[3] بالإضافة الى الاختلاف والتشتت نتيجة التمزق الفكري والعقدي واستئثار النفس على الدين فهذا الحديث يعكس التجليات المنبثقة عن الواقع بل ان وصف النص النبوي هو اكثر عمقا مما يمكن ان يتصف به راهننا من الضعف والوهن السياسي والحضاري وانقضاض الامم من اجل استغلال مقدرات الامة الاسلامية، بعد ان تخلينا عن ديننا واصبحنا نبحث عن الحلول من خلال مفاهيم غربية ولا صلة لها بواقع المسلمين. فالملاحظ ان هذا النص يحمل دلالات قوية في وصف الواقع الحضاري والسياسي للمسلمين اليوم ويعطي تصورا عن الحل الانسب لما تعانيه المجتمعات المسلمة من الوهن والضعف الذي يمكن ان نرجعه الى عنصرين مركزيين وهما الوهن السياسي والوهن الديني وادعائنا لربط النص بهاذين العنصرين يمكن الاستدلال عليه بالورود الى سياق النص ومضمونه الذي حددنا فيه الكلمتين التي تدل على استشراف النبي لواقعنا متمثلة في الاتباع

[1]- رواه أحمد في المسند " (5 / 220 ، 221)،أخرجه أبو داود (4646 ، 4647) و الترمذي (2 / 35)

[2]- حديث متفق عليه، أخرجه البخاري(3456)، ومسلم رقم(2669) واحمد في المسند(11487)

[3]- فتحي المسكيني، مرجع سبق ذكره، ص 47.

تاريخ الإرسال: 2018/06/05 تاريخ القبول:2019/11/17 تاريخ النشر:2019/12/31

والسنن وهي نتاج الاشكالات السياسية التي يعانيها المسلمين في الواقع السياسي اما الكلمة الثانية فهي الامم التي قبلنا" فهي استشراف لتخلي المسلمين عن النصوص الدينية وتطبيقها واتباع نصوص اليهود والنصارى التي دخلت بلاد المسلمين في شكل الحداثة الغربية.

فالنبي بتوقيعه للاستشراف يحاول كشف المستور، الا وهو المستقبل الذي يمكن من ايقاظ الرؤية الثاقبة للمسار الذي يتخذه المسلمين وعبر حقبهم السياسية ويمكن ان نرى العديد من المؤرخين قدموا لاستشراف النبي "كابن كثير" الذي وضع بابا كاملا لهذه الاستشرافات في النص النبوي.

كما ان حديث الاكلة الذي تطرقنا اليه سابقا يحمل بعدا استشرافيا غاية في الدقة والوضوح، ويبين واقع المسلمين اليوم بعد ان فقدو الركيزة الاساسية في حياتهم اي ركيزة الكتاب والسنة، لان الاشكالية الحقيقية التي استشرافها النبي حول واقنعنا بقوله « **يوشك ان تتداعى عليكم الامم**» لم يبقها في ابهامها بل قدم منعطفا حاسما في ايضاح استشرافه لهذا التداعي بدقة متناهية، الذي يكون مقرونا بتداعي الاكلة على قصعتها فالزوايا التي يمثلها هذا الحديث تنبئ بكثرة الامم المتداعية في صورة الاكلة التي تفضي الى تقسيم الامة بين الاكلة باستنزاف خيراتها الاقتصادية وتحطيم نظمها السياسية وتقسيم ممتلكاتها بينهم. وهنا يقدم النبي استشرافا حاسما حول واقع المسلمين الحضاري الذي يصيبه الوهن الفكري والثقافي لتخليهم عن الدين وليس عن قلة عددهم بقوله:«**بل أنتم يومئذٍ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل**»، تصريح بالكثرة التي وصلها بالغثاء الذي لا يمكن الانتفاع به كتبرير لاستقرائه لحصول التداعي وربطه بالقول ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن في قلوبكم الوهن" فرؤية النبي حددها بصورة واضحة مقياس يلتصق في الغالب بالقوة السياسية التي تمثله في المجتمع وهي المهابة التي تنعكس على المجتمع المسلم في تشكيل الوهن من داخله ويستتب الضعف فيه.

النص الحديث ومن خلال ولوج كتب الحديث، نجده يحدد بشكل متناهي الدقة والتناغم، واقع المسلمين اليوم، على المستوى الاقتصادي والثقافي والعقدي، ونجده في الشق العسكري والسياسي يقدم صورة حية عن مرتبة المسلمين اليوم بين الامم، اذ نجد الضعف والصراع الداخلي، والاستعانة بالكفار على المسلمين، هي السمة الغالبة على حال الامة حيث ان ما يحدث في سوريا وتقوي كل طرف بقوة اجنبية دليل على واقع المسلمين البائس، ان هذه الدقة التي جاء بها السياق التركيبي للنص الحديثي، تثبت مدى علمية هذا النص ومدى اعتماد النبي صلى الله عليه وسلم في احاديثه على حقائق علمية واستراتيجية، تنتظر اليوم من يفعلها على ارض الواقع.

خاتمة:

الاستشراف السياسي هو لعبة العالم اليوم، ولذلك نجد كل الامم توظف ارثها الحضاري، خاصة الجانب الديني من اجل مفهم متغيرات الحاضر، وهي تعتقد حد القين ان اللعبة دينية، خاصة في مناطق التوتر والصراع، والتي اصبح جزء كبير من البلاد المسلمين مسرحا لها، ولذلك على المسلمين اليوم على مستوى

تاريخ الإرسال: 2018/06/05 **تاريخ القبول:**2019/11/17 **تاريخ النشر:**2019/12/31

الخبراء والباحثين العدوة الى النصوص الدينية، القرآن الكريم والحديث الشريف، من اجل تفعيل الحقائق العلمية التي يحملانها، وتوظيفها في فهم اللعبة الدولية التي هي لعبة مصالح وبحث عن اماكن للتموقع والحفظ الامن القومي والاستراتيجي لشعوبها، حيث ان النص الحديثي ليس نص تعبدي او عقدي او حتى ايماني فقط، بل هو نص حي يحمل الكثير من الحقائق العلمية خاصة على المستوى الصراعات الدولية، وعلى المسلمين الاعتماد على النبرة الاستشرافية التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم، خاصة في الجانب العسكري والسياسي، حيث يجب خلق مسافة امان بين المسلمين والغرب والحذر من كل منتجاتهم الفكرية والثقافية، بالإضافة الى اعتماد خطط حمائية، انطلاقا من النص الحديثي الذي يعتبر اعجازيا في مبناه معنها وتراكيبه، كما يعتبر استشرافيا واستراتيجيا من ناحية الحقائق التي يقدمها.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: الكتب

1) ابن خليفة علوي، معجزات النبي المختارة من صحيح الاخبار، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الاولى، سنة 1991.

2) احمد شوقي ابراهيم، موسوعة الاعجاز العلمي في الحديث الشريف، الجزء الاول، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الرابعة، سنة 2006.

3) ادوارد كورنيش، الاستشراف مناهج استكشاف المستقبل، ترجمة حسن شريف، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، الطبعة الاولى، سنة 2007.

4) جورج طرابيشي، من اسلام القرآن الى اسلام الحديث: النشأة المستأنفة، دار الساقي لبنان بيروت، ط1، 2010.

5) جيرس هالسال، النبوءة والسياسة، ترجمة محمد السماك، دار الشروق، مصر الطبعة الثانية، 2003.

6) حسام كاصي، الاطار الديني للسياسة الخارجية الامريكية، (115 –)، مجموعة من الباحثين، الشرق الاوسط في ظل اجندات السياسة الخارجية الامريكية دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين حكم اوباماوترامب، المركز الديمقراطي العربي، المانيا، الطبعة الاولى، سنة 2017.

7) خنوس نور الدين، الخلفية الاستشرافية لمنهج النقد التاريخي للنص الديني عند محمد اركون، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر، العدد 21، ديسمبر 2015.

8) زيجمونت باومن، الازمنة السائلة العيش في زمن اللايقين، ترجمة حجاج ابو جبر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، لبنان، الطبعة الاولى، 2016.

9) سنن أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَجِسْتاني (202 هـ - 817م/ 275 هـ - 888م)،

تاريخ الإرسال: 2018/06/05 **تاريخ القبول:**2019/11/17 **تاريخ النشر:**2019/12/31

10) سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)

11) صالح بن احمد رضا، الاعجاز في السنة النبوية، المجلد الاول، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، الطبعة الاولى، سنة 2001.

12) صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(194 هـ- 256 هـ) / (810م-870 م).

13) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري، أبو الحسين، (206 هـ - 25 261 هـ) / (822م - 875م).

14) عبد الرحمن عبد اللطيف قشوع، استشراف المستقبل في الاحاديث النبوية، رسالة استكمال متطلبات درجة الماجستير في الحديث النبوي الشريف، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، سنة 2005.

15) فتحي المسكيني، الهوية والزمان تأويلات فينومينولوجية لمسألة (النحن)، دار الطليعة، لبنان، الطبعة الاولى، 2001.

16) ليلى شحاتة، وأخرون، الإدارة العامة. القاهرة: كلية التجارة جامعة عين الشمس ،1995.

17) مجموعة من الباحثين/ دور البحث العلمي في استشراف المستقبل السياسي للمنطقة العربية، مركز غزة للدراسات والاستراتيجيا، فلسطين، بدون طبعة، سنة 2016.

18) محمود ثروت أبو الفضل، عرض كتاب فقه التخطيط في السنة النبوية، يوم 2018/03/09، على الساعة 15:26. انظر الرابط:http://www.alukah.net/culture/0/90925.

19) مرسيا الياد، المقدس والعادي، ترجمة عادل العوا، دار التنوير، العراق، بدون طبعة، سنة 2009.

20) مسند احمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الذهلي (164-241هـ / 780-855م) .

21) مسندالروياني ، الإمام الحافظ أبو بكر محمد بن هارون الرُّوياني المتوفى: 307هـ

22) مشال غودي وقيس الهمامي، الاستشراف الاستراتيجية – المشاكل والمناهج –كراس ليبيسور20، بدون دولة، الطبعة الثانية، سنة 2005.

23) وائل رفعت خليل، اشكالات الاعلام ومعطيات الواقع، دار غيداء للنشر والتوزيع، الاردن، الطبعة الاولى، سنة 2015.

24) يورغن هابرماس وآخرون، قوة الدين في المجال العام، ترجمة فلاح رحيم، دار التنوير للطباعة والنشر، العراق، الطبعة الاولى، سنة 2013.

تاريخ الإرسال: 2018/06/05 **تاريخ القبول:**2019/11/17 **تاريخ النشر:**2019/12/31